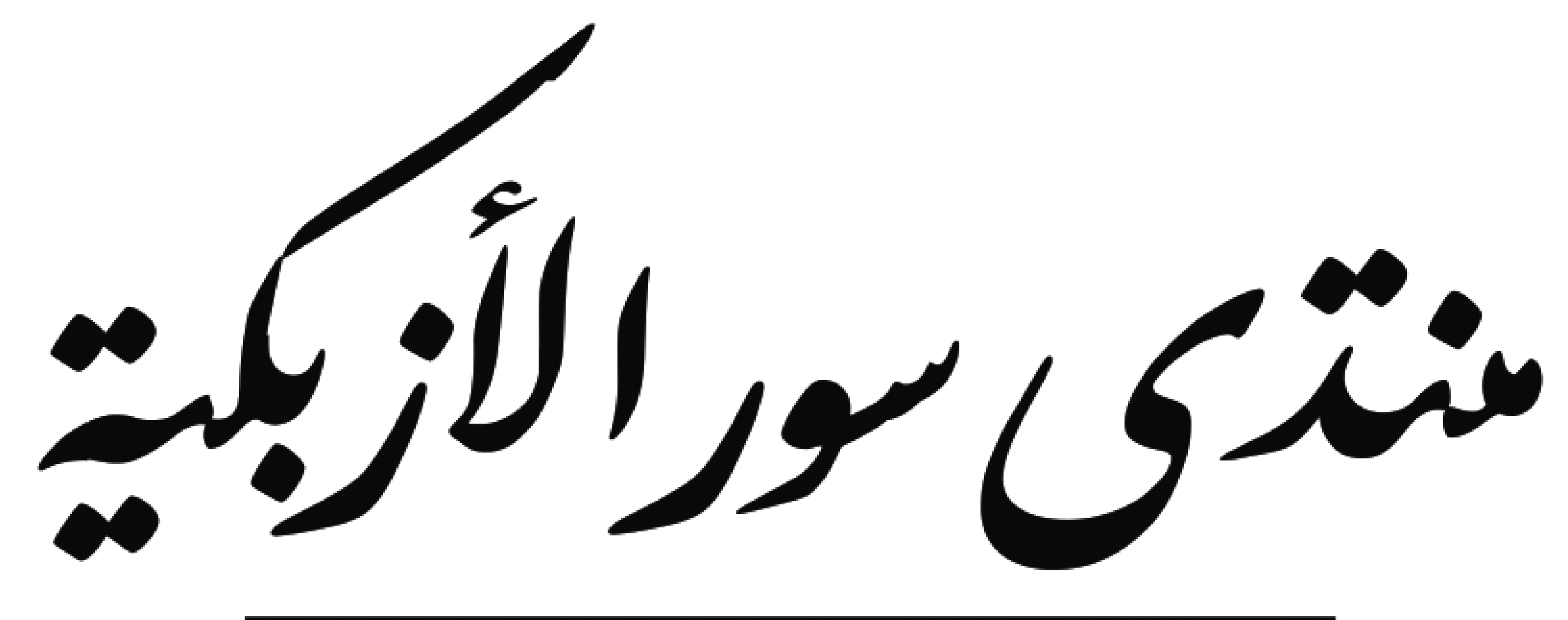
حرب العصابات

الهجومية - الدفاعية

من وجهة نظر

اللواء / موشي ديان

٤


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

حرب العصابات

(الهجومية — الدفاعية)

من وجهة نظر

اللواء / موشى ديان

تقـــديم

للواء موشى ديان خبرة عملية طويلة ، وبممارسة ميدانية واسعة ، فى حرب العصابات ، منذ ان انضم إلى صفوف عصابة البالماخ الصهيونية .

وفى هذه السلسلة من المحاضرات التى القاها اللواء ديان مع مطلع عام ١٩٦٧ فى الأكاديمية العسكرية بتل ابيب ، يفصح عن الكثير من الأساليب والتدابير الهجومية والدفاعية لحرب العصابات .

ويمكن للقارىء ان يستشف من بين اسطرها ملامح مكتسبة من مسرح فيتنام المعاصر ، والذى كان اللواء ديان قد عاد لتوه من زيارته قبل القاء هذه المحاضرات .

ومن هنا اهتمت الاكاديمية بنشر هذا الكتيب الذى يضم النص الحرفى لهذه المحاضرات ، تعميما للفائدة ، واسهاماً فى دراسة مختلف اشكال الصراع المسلح فى المواجهة العربية الإسرائيلية القائمة .

محاضرات موشى ديان عن
(حرب المصابات)
التى القاها بالاكاديمية الحربية فى تل أبيب
بحضور هيئة اركان الحرب وكبار الضباط وطلاب الصفوف النهائيـــــة
بعد عودتـه من رحلتــــه الدراســـية فـــى فيتنـــام

مقدمـــــــة

* ضرورة هذه المقدمة لفهم طبيعة حرب المصابات .
* يجب ملاحظة أن قوانين العلوم المسكرية ليست تقريرية كقوانـــين الرياضة والطبيعة والكيمياء ، وانما هى معيارية أو تقديرية .
* خطورة محاولة (فلسفة) العلوم المسكرية ـ التفكير النظرى ، والعملى ـ خطورة تعميم النظريات ، والقواعد المسكرية على الخطط والعمليات ـ مدارس التفكير المسكرى الالمانية ، والانجليزيـــة ، والفرنسية ، والامريكية ، والروسية ، والصينية .

طـــرق البحـــث :

* الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية Induction
* الطريقة الاستقصائيـــة Deduction
* الطريقة التجريبيـــــة Experimental (التدريب)

(وأهميتها فى البحث العسكرى ـ لا يحاول الباحث احداث أى تغيير فى الظاهرة التى يلاحظها ـ وما عليه الا أن يراقب الظواهر والحوادث التى أمامه ويحلل ما يلاحظه تحليلا ذهنيا فقط .

والحوادث تقع فرادى . فعلى الباحث أو واضع الخطط أن يدرس كل حادث على حدة ، حالة بحالة مع عدم التعميم والاعتماد على تقدير الباحث .

أهمية البحث النظرى :

ومهما يكن من شىء فان لهذه الطريقة أثرها الجليل فى التعليم الاكاديمى ، اذ تفسح فى الملكات ، وترهف الاذهان ، وتطبع أفكار طلاب العلوم العسكرية على التعاطى لكل دقيق وجليل مما يعرض لهم . فلا يقبلون رأيا الا بعد احالة الفكر وتقليب الذهن فيه ، والارتضاء لكل ما عسى أن يقوم فى سبيله من وجوه الاعتراض وألوان الاشكال ، بالاضافة الى تعويد النفس الصبر على الجد فى الانكباب على الدرس . فهى أشبه بفائدة نظريات علم الهندسة فى شحذ الافكار .

حرب العصابات

تعريفهـا :

لم تعد حرب العصابات شكلا من أشكال الحروب الصغرى • وانما هي توضع الى جانب عمليات المصفحات والدبابات والنووية العظمى • فأعدادها وقياداتها تتطلب مزيد العناية من السياسيين والعسكريين •

الفرق بين الحرب النظامية وحرب العصابات — وبين الجندي والمقاتل •

حرب العصابات الهجوميـة •

حرب العصابات الدفاعيـة

أولا : حرب العصابات الهجومية :

١ — قواعد عامـة •

٢ — وجوهها وخصائصها •

٣ — العناصر النفسانية (السيكولوجية) •

٤ — امتدادها •

٥ — البيئة الطبيعية

٦ ـ الاستراتيجية •

٧ ـ التكتيك •

٨ ـ مهمات تكتيكية •

٩ ـ الفروق الجوهرية بين القوات النظامية وقوات مقاتلى حرب العصابات فى القيادة التكتيكية للعمليات •

١٠ ـ القيادة التكتيكية لحرب العصابات (الكمين ـ تحطيم الوسائط والمستودعات ••• الخ •) مقاومة التطهير •

١١ ـ التكتيك الفردى •

١٢ ـ التنظيم (المنطقة وتقسيمها ـ تشكيل الجماعات والفصائل) •

١٣ ـ أمثلة فى بعض البلدان •

١٤ ـ الادارة والتموين • Logistics

١٥ ـ التدريب •

١٦ ـ الاستعلامات •

١٧ ـ التعبئة •

١٨ ـ النظام •

ثانيا : حرب العصابات الدفاعية •

التبويب على شاكلة ما تقدم •

ثالثا : نظرات فى أصول حروب العصابات

وبالاخص الفيتنـــام

رابعا : تحويل الحرب النظامية الى حرب عصابات وبالعكس

الهاجاناه ، تقاليدها ، والجديد الطارئ عليها .
تحويل قواتها الى جيـــش اســـرائيل .

تعرّف (موسوعة) المجمع اللغوى الاسبانى " حرب العصابات Guerrilla " بأنها " فريق من المواطنين برز وسمها فى شبه جزيرة أيبريا ، وأصبح يطلق منذ ذلك الحين على جميع اشكال القتال المسلح الذى تقوم به عصابات أو ثوار . وحاصل القول أنه " الحرب الصغيرة " التى تناظر " الحرب الحقيقية " المعهود بها الى " الجيوش النظامية " .

وفعلا ، كانت حرب العصابات التى نشبت بشبه جزيرة أيبريا ضـــــد جيوش نابليون (١٨٠٨ — ١٨١٣) الاولى من نوعها بالمعنى الدقيـــق فى أوروبا . وكان هذا النوع من القتال ملائما لنفسية الاسبانى القروية الذى كان يقاتل فى حرب العصابات على مرأى من بيته وحقله أوسرته . ثم صـــار هذا القتال على مر الزمن واسطة من وسائط العيش للحيلولة دون استيلاء الفرنسيين على محصوله ومتاعه ، وأن يعمد الى نهب مخازن تموينات الاعداء وما بها من أغذية وأسلحة .

وكانت أوامر المقاتلين تطاع بلا مناقشة ، وكان جميع السكان مستعدين للتعاون معهم والتحول الى جواسيس ضد الفرنسيين . وكتب الجنرال هنريح فون براندت Heinerich van Brandt قائلا " عصابات الثوار تمتد فى كل مكان . فتراها فى الاماكن التى يتعذر على القوات النظامية بلوغها واذا وصلت هذه القوات انسحبت العصابات . واذا انسحبت القوات النظامية ظهرت العصابات .

وما كان لهذا " التكتيك العصابى " الا أن يثير فى أذهان القيادة الفرنسية محاولة تغيير طريقة تنظيم وسير العمليات طبقا للضرورات الجديدة . وكان نابليون نفسه ، بحكم نبوغه وخبرته الواسعة الحربية التى اكتسبها من تجاريب حرب العصابات التى قام بها العرب والمماليك ضد قواته أثناء الحملة الفرنسية بمصر ، رائد الطريقة الجديدة . فأخذ يلح دائما على قواده بضرورة مقاتلة العصابات بنفس الطرق التى يتبعها هؤلاء المقاتلون ومطاردتهم بفصائل متحركة . فأمر الماريشال " لوفيفر Le Fevre " فى ١٢ سبتمبر ١٨١٣ باستخدام طرق العصابات لمجابهة مقاتليها — وهى الطريقة الاولى لتحويل الحرب النظامية الى حرب عصابات . وسبق نابليون بذلك النظريات الحديثة ، اذ كتب قائلا (لقواده) :

" لو أنكم وزعتم ١٥٠٠ جندى و ٤ مدافع فى ٤ مراكز حصينة بلا حراك فمعنى ذلك انكم لا تستخدمون فى آن واحد ٦٠٠٠ جندى و ١٦ مدفعا فلا يحمون على الاطلاق خطوط مواصلاتنا . وسوف يهاجم

العدو قوافلنا على مسافة ٤ أو ٥ كيلومترات من كل مركز من هذه المراكز الحصينة ... وعليه ، أرى الانصراف عن طريقة المرابطة فى هذه المراكز ، وأن تحل فصيلة واحدة "متحركة" محل أربع من هذه الحاميات . فانها الطريقة الوحيدة التى تهيئ اخلاء المنطقة ، وتضمن سلامة طرق مواصلاتنا . "

وطبقت هذه "التوجيهات" فعلا . واستتبع ذلك بالطبع استخدام قوات الفرسان فى تمزيزات الصفوف المتحركة ، وحماية القوافل التى تجتاز شبه جزيرة "ايبريا" وهدى نابليون فى سنة ١٨١٠ أيضا الى اتباع حل لمجابهة مقاتلى حرب العصابات وللقضاء على الانجليز العاملين فى شبه جزيرة أيبريا ، فى وقت واحد ، بأن حشد فى اسبانيا ٣٠٠،٠٠٠ رجل لتشكيل "جيش احتلال" موزعين فى مراكز حربية للقيام "بتهدئة" الاقاليم — "وجيش عامل" مؤلف من قوات قوية للمعارك ومجابهة العدو — وبذلك عهد الى ٢٣٥،٠٠٠ رجل بمهمة مقاتلة العصابات و ٦٥،٠٠٠ رجل لمحاربة الحملة البريطانية — وكانت قوات الثوار من رجال العصابات تقدر بنحو ٣٠،٠٠٠ مقاتل . وفى الثلاثة أشهر الاولى من سنة ١٨١١ ، أصبح عاجزا عن القتال ٣٠،٠٠٠ فرنسى ، مع العلم بأنه لم تقدر رحى أية معركة حاسمة . وانما الطريف فى حرب اسبانيا وما استنبط فيها من التجارب الحربية قيام أنواع من القتال فى آن واحد ، وتوافر العوامل اللازمة لتكوين وسير حرب العصابات على الوجه الآتى :

* استثمار عوامل مذهبية أو عقائدية (الدين والوطنية) الكفيلة بإثارة واكتساب وحفز الثوار .
* اشتراك مختلف الطبقات الاجتماعية من السكان .
* الاعتماد على مساعدة جيش نظامي صديق أو حليف (كالجيش البريطاني) .
* استخدام قواعد بلدان صديقة (مثل القواعد الانجليزية والاسطول البريطاني ، وأرض قادس الحرة)
* توافر الاراضي الصالحة (كالجبال ، والغابات ، والمناطق الوعرة غير المطروقة) والممتدة على وجه يسمح بتحركات العصابات وصعوبة عثور القوات الخصيمة على الثوار . هذا وهيأت شبه جزيرة " ايبريا " بطريقة فائقة هذه المطالب .
* امتداد أجل القتال وما استتبعه من نماء عمليات حرب العصابات ، اذ أتاحت سنوات الزمن الكامل للانشاء والتنظيم ، والعمل .
* امكانات العودة الى البروز والظهور في نفس الاماكن التي قصمها العدو .
* امكانات التغذية (عن طريق السواحل الممتدة التي تعذر على الفرنسيين مراقبتها — والاعتماد على تموينات الاسطول البريطاني) .

* قيام قيادة موحدة للعمليات (هى قيادة ولنجتون Wellington) بتنسيق عمليات الجيش النظامى وقوات الثوار •
* وفرة عدد السكان المعروفين بالتقشف والمثابرة والبساطة •

وافتقرت قوات نابليون فى نفس الوقت الى العوامل اللازمة لاحـــراز النجاح ضد العصابات :

* الاستعلامات الدقيقة السريعة المعتمدة •
* تفوق الحركة على رجال العصابات •
* تمدد الاتصالات وضماناتها واستدامتها بين الوحدات والقيادة •
* التدريب على مختلف اشكال القتال •
* الحصول على الاسلحة والوسائط اللازمة •
* الدعاية الفعالة الزكيــة المتشعبة بين السكان •
* عزل قوات العصابات •

المبادىء الاساسية التى تستوحى منها "(حرب العصابات الدفاعية)" هى :

* المفاجـــأة •
* الحــــركة •
* وسرعة الحركة •
* ومحاصرة قوات العصابات •

ويشترط فى القتال بين القوات النظامية " و " مقاتلى العصابات، عند توجيه وتحريك العمليات ، الفروق المميزة بين الطرفين •

فالقوات النظامية : أقوى شأنا ، ويمكنها السير الى حيث تريـــد ،

واحتلال المراكز التى يهمون الدفاع عنها طول الوقت الذى يرتأونه

أما رجال العصابات : فلا يتسنى لهم احتلال مناطق محصنة تماما أو

الحيلولة دون قيام " القوات النظامية " باحتلال الاراضى (اذا توافرت لها الامكانيات والعمليات) •

وبالطبع لا يمكن للقوات النظامية أن تصبح حاضرة فى كل مكان وقادرة على كل شئ •

وترمى حرب العصابات " الى تتبع حركة رجالها • مع العلم بأن " الضرب " و " الاختفاء " - لا سيما اذا كان عدد المقاتلين قليلا - أسهل من " الاستكشاف " و " القضاء على الثوار " • ولا بد أيضا من الاقتناع بأن " حرب العصابات " تظل قائمة ما دامت لم تتعرض لها قوات ملحوظة العدد - وهو ما لا يسهل تحقيقه على الدوام ، بل وكثيرا ما هو من المحال تحقيقه فى آن واحد فى منطقة واسعة •

ويشترط لاحراز النجاح على أساس التجارب المكتسبة أن تكون القوات بنسبة : أدناها ٥ : ١ لصالح قوات حرب العصابات الدفاعية ، وأقصاها ١٠ : ١ •

ومن أمهات المسائل الاساسية فى التنظيم وسير العمليات فـــــى " حرب العصابات الدفاعية " استخدام وتوظيف " القوات النظامية " أو " الفصائل الخاصة " .

والآراء متضاربة فى هذا الموضوع : فالبعض يرى أنه يمكن قيـــام وحدات نظامية مدربة على هذا النوع من القتال بحرب العصابات الدفاعيـــة بشرط أن تخفف عن أعبائها - عند العمل - الوسائط الثقيلة . والبعض الاخر يتجه الى أن يعهد " بحرب العصابات الدفاعية " الى فـــرق أو فصائل خاصة تتميز على الفرق النظامية التقليدية ، قد أحسن تدريبهـــا وتسليحها وتوظيفها .

ومن المناسب أولا - اعتبار أسوأ افتراضات العمليات للقوات المسلحة لبلد من البلدان - أى احتمال هجوم " قوات مسلحة نظامية " أجنبيـــة وامتداد حرب العصابات ضد قواته المسلحة فى نفس الوقت .

ولا يخفى فى حالات أخرى (حرب العصابات فى بلد غير منهمك فـى عمليات حربية نظامية وليس مهددا بهجوم خارجى) أنه فى وسع القـوات المسلحة النظامية - بعد تعديلات وقتية فجائية وملاءمتها للظـــروف وتدريبها - أن تقوم بأعباء تحريك العمليات ضد " حرب العصـــابات الدفاعية " باتباع خطة تكتيكية وحركات وطرق غير تقليدية أو اتباعيـــة .

مع التناسق بين العمليات الحربية والادارية والدراسية والاجتماعية مما يؤدى الى تهدئة خواطر البلد المحتل تماما .

ومن الجلى أنه لا يمكن تحقيق ذلك كله ، فى حالة أسوأ الفروض السالفة ذكرها ، والتى لا بد من التنبيه اليها عند اعداد القوات المسلحة فى وقت السلم .

أولا : حرب العصابات الهجومية

ايضاحـــات :

برزت حرب العصابات ، فى هذا الزمن ، كظاهرة تستدعى مـــزيــد اهتمام السياسيين والعسكريين ، لا سيما لخطورة نتائجها ضد جيوش قوية مسلحة منظمة .

ولم تعد حرب العصابات ، من الناحية الفنية ، صورة مصغرة للحروب ، بل انها لتوضع فى مصاف العمليات المصفحة والتعبوية الكبرى ، وتتطلب الماما وتدريبا وخبرة واسعة فى الاعداد والقيادة والتوجيه .

وتمثل حرب العصابات شكلا خاصا من أشكال القتال يدور فى بلد واحد أو أكثر أو فى اقليم معين ، بين قوات نظامية تابعة لهذه البلدان أو الاقليم أو قوات نظامية معادية تحتل أو انها آخذة فى احتلال الاراضى المذكورة ، وبين تشكيلات مسلحة تعمل فى سبيل مبدأ أو مشروع (بالاعتماد على الشعب أو جانب منه) وغايتها المباشرة أو غير المباشرة التعاون فى نجاح القوات النظامية الصديقة أو الحليفة ، بازعاج عمليات الجيش المعادى أو بتهيئة الظروف الكفيلة بتحرير الارض والسكان من سلطة أو ادارة القوات النظامية المعادية (الاجنبية أو التابعة للبلد نفسه) باحداث ثورة أو انقلاب أو عصيان داخلى ، سعيا الى غايات سياسية معينة .

وحرب العصابات تمثل — فى ميدان الحركات الثورية المسلحة — شجلا فى العمليات الحربية يدخل فى نطاق استراتيجى عام •

ويمكن فى مثل هذه الحال (أى الحركات المسلحة الثورية) ، تشكيل "جيش منظم" — فى فترة تالية — من صفوف رجال العصابات ويحسن التنبيه الى أن المقصود بجيش منظم الاشارة الى القوات المسلحة الثلاث : البرية ، البحرية ، الجوية ، التى يقوم كل منها بمهـــــام خاصة (مثل التموين الجوى ، والغارات الجوية ضد تشكيلات بريةمعادية تعمل ضد رجال العصابات وتموناتهم وانسحابهم بطريق البحر الخ •) فى محيط تخطيط منسق ذى مستوى عال •

وفى حالة وجود جيش نظامى صديق أو حليف تقوم حرب العصابات بدورها التقليدى — دور المساندة والتأييد له •

حاول النظريون الماركسيون فى القرن الماضى وضع نظرية يمكـــن للحركات الشعبية بتطبيقها الثورة — حتى وان لم تملك اسلحة مناسبة ضد جيش قوى منظم ومزود جيدا بالسلاح — والحصول بذلك علــــى نتائج طيبة مواتية للحركات الثورية •

وحروب العصابات القائمة حاليا فى مختلف بقاع العالم تعتبر الصيغة الرئيسية النشيطة الوحيدة لحرب ساخنة تدور رحاها بـــــين دولة عظمى واخرى مماثلة معادية ، فى غير ارضهما (كالحال فـــــى

الحرب القائمة بين الولايات المتحدة والصين الشعبية فى أرض فيتنـــام) أكثر من كونها (مساندة) لجيوش نظامية صديقة منهمكة فى عمليات حربية •

وحرب العصابات وان كانت تمد احيانا الوسيلة ـ فى حركة ثوريـــة انقلابية ـ للاستيلاء على السلطة ، الا أنها كثيرا ما تقتصر ، فى بيئة حربية عادية ، على العمليات الاتية :

* ازعاج نشاط القوات المعادية وانهاك قواها وانزال الخسائر بهـــا ماديا ومعنويا بالعمل ضدها وضد خطوطها الخلفية •
* اجتذاب وحصر أكبر عدد ممكن من القوات المعادية الى منطقة معينة ، با نتزاعها من ميدان المعركة •
* المخابرات بالحصول على معلومات •

واذا أحسن تنظيم رجال حرب العصابات ، منذ وقت السلم ، أمكن اعتبارها أيضا عملا قويا لاقناع العدو بالعدول عن الحرب • اذ لا بد مـن اطلاع العدو القوى وتيقنه ، منذ الشروع فى العمليات أو قبلها ، من أنـه لن يستقر مطمئنا فى الارض التى يحتلها ، وأنه لا مناص له من أن يجابـــه عمليات أخرى هائلة بالاضافة الى النشاط الحربى التقليدى (الكلاسيكى) للقضاء على حرب العصابات وتشكيلاتها المنظمة القوية •

وهذا النوع من القتال (أى حرب العصابات) قديم منذ الوجـــود الانسانى ، ولكنه حديث بتطبيقه الحالى ، اذ تتبعه الحرب الانقلابيـــة

الثورية سعيا الى غاياتها • ويمكن اعتبارها ،بما بلغت من نماء وخطورة فى عالم الحروب والعمليات ،ظاهرة جديدة تقارن باستخدام الاسلحـــة النـــووية •

ويتيح لها الرقى الفنى الصناعى (من راديوه ورادار ،وطائرات الخ) امكانات جديدة للحياة والعمل • يضاف الى ذلك أنه لن يتسنى بروز هذه الحرب الشاقة الخطرة الا اذا توافرت معتقدات روحيـــة ومذهبية تثير الافراد والجماعات لتبريرها •

وفى الماضى ، كانت حرب العصابات مجرد نشاط اضافى يرمى الى ازعاج النشاط الحربى المعادى بوجه عام ، واجبار العدو علـــى انتزاع قوات من ميدان المعركة لحماية منظمة بذاتها ذات دور حاسم فى الاحداث الحربية / السياسية • وقياسيا على هذا الوجــــه يتطلب ما يلى :

* اعدادها منذ وقت السلم •
* ادخالها فى موقف دولى موات •
* استغلال آراء أو معتقدات مذهبية كفيلة بالاستحواذ علـــى النفوس وتحمسها واثارتها لاقناعها بالمبادرة الى العمل •
* ضمان مشاركة مختلف الطبقات الاجتماعية فى الشعب •
* الاستعانة ، فى بعض الاحوال ،بتأييد الجيش النظامـــى

الصديق أو الحليف •

* احتمال استخدام قواعد فى بلدان صديقة مجاورة •
* توفر وجود أرض أو بيئة مناسبة (وعرة ، مقطوعة ، غير مطروقة ، جبلية ، مستنقعات ، غابات ••• الخ) وممتدة امتدادا واسعا الى حد أنها تسمح بتحركات القوات ، وتجعل من المتعذر على الاعداء العثور على مخابئها •
* الاعتماد على سكان ملائمين لحرب العصابات عرفوا بالتقشف والبساطة ، والمثابرة ، والمقاومة ، والعنف •
* التعويل على استمرار طويل للحرب " الباردة " أو " الساخنة " بين الامم كى يتسنى اتساع العمليات على أو فى الوجوه ، والحصول على نتائج مجدية •
* القدرة على القيام والظهور فى الاماكن التى سبق للعدو قمعها •
* توفر امكانات التغذية •
* أن تقوم بتنسيق حرب العصابات " قيادة عملية موحدة " تضم القوات المسلحة الثلاث وسلاح البوليس تخضع لها " ادارة سياسية / حربية (مدنية - حربية) مركزية " فى داخل البلد ، تلافيا لازدواج الاعمال وتضارب الاختصاصات وتبديد الجهود •
* ضرورة الاستعداد نفسانيا لاجتياز التأثرات السلبية وانهيار العزائم الناجمة على أثر فشل حربى (سواء فى الحرب التقليدية أو حرب

المصابات) نزل بالجيش النظامى الصديق أو الحليف أو تشكيلات اخرى من رجال المصابات الصديقة والمنتصرة •

* معرفة واستطاعة عدم الاكتراث بصدد سكان البلد الذى تجرى العمليات فى أراضيه ويجاهد فى سبيله •

* أن تحدد مبدئيا بوضوح معالم البيئة الجغرافية ، الاجتماعيــــة والعنصرية للسكان الذين ستنشب فى محيطهم حرب المصابات •

لحرب المصابات خصائصه وعناصر نفسانية وامتداد وتطورات ، وبيئة طبيعية ، واستراتيجية ، وتكتيك تشكيلى وفردى ، وأنظمة ، وادارة Logistics ، وفن ، وتسليح ، ومعدات ، وتدريب ، وتعبئة ، وتحشيد ، ونظام ، ومخابرات مميزة لها وقاصرة عليها تختلف فى الغالب اختلافا جوهريا عن الوجوه المماثلة لها فى القوات النظامية •

ولهذه القوات النظامية ، اذا قامت قبل نشوب حرب المصابات وظائف هامة فى برامجها وتخطيطها ، وبالاخص ما يأتى :

* اعداد رؤساء وتشكيلات المصابات الرئيسية منذ وقت السلـــم (بالتدريب ، والتسليح والاستخدام والتوزيع على المراكـــز والمواقع ، والمرابطة ... الخ) •

* القيام ، أثناء الحرب ، فى خطوط المد و الخلفية ، بحــث وتحريض وحفز السكان الموالين المحتلون أو أهل بلد عـــدو

ساخطين على نظام الحكم أو النزعات المذهبية المفروضة عليهم ، للمبادرة الى القتال فى صفوف العصابات العاملة .

* مراقبة نشاط العصابات وتنسيقه مع العمليات النظامية .
* تنظيم تشكيلات رجال العصابات على وجه مستقل للغاية ، مع انتفاء الفئات والعناصر التى تنفر من الاندراج فى محيط العمليات المنسقة الخاضعة للرقابة .
* مساندة تموين تشكيلات العصابات بالاسلحة والقذائف المتهيسة وما عداها مما لا يمكنها الحصول عليه من السكان .
* وضع نزعة مذهبية لترويجها واستخدامها بين صفوف وحدات العصابات

دراسة وجوه "حرب العصابات الهجومية"

١ — خصائصها :

حرب العصابات ثابته منسقة ممتدة فى الزمان والمكان . وقد تستخدم لتسهيل عمليات الجيش النظامى ، واذكاء روح الكفاح فى السكان المدنيين ، وايجاد بيئة معادية مسيئة الى الخصوم .

والحرب التى تدور كحرب عصابات فقط تتطلب استقلالا واسعا فى العمل ، وقلة تنسيق وتوافق وأنظمة ولوائح ، وبادارات واسعة فى

الضواحى ومناطق الحدود أكثر من الحال فى الحرب النظامية ٠

والهيئة غير الصالحة لنشوب حرب نووية تساعد على قيام تشكيلات من العصابات بأن تسمح لها بالعمل بالقرب من مناطق قتال الوحدات النظامية — وهى فرصة ما كانت تسنح فى الماضى بالنظر الى كثافة القوات والتحشيدات وما يستتبعها من الرقابة الشديدة الواسعة على الارض ٠

يضاف الى ذلك أن حرب العصابات تقتصد فى استخدام الافراد المقاتلين ٠ فقد لوحظ أن مائة فئة تؤلف كل منها من ١٥ رجلا فى الخطوط الخلفية المعادية (وجملة هذه الفئات ١٥٠٠ رجل) فى مستطاعها أن تشغل ١٠٠ وحدة من القوات النظامية المعادية تتراوح كل وحدة منها ما بين ١٠٠ و ١٠٠٠ رجل ٠

وحرب العصابات اقتصادية ايضا فيما يتعلق بالتموينات ٠ وهى ايضا حرب الفقراء ٠ وهى حاليا تجتاز فترة تطور — بمعنى أنها آخذة فى دور فنى (تكتيكى) ويكفى النظر الى "حرب الفيتنام" وهى تمثل أحدث وأوسع نموذج لحرب العصابات — للوقوف على مدى ما بلغت حرب العصابات من الرقى الفنى (التكنولوجى) ٠ فانه لا يكاد ينقضى شهر واحد — منذ منتصف عام ١٩٦٤ — الا ويستخدم الامريكيون سلاح حربى جديد "لأول مرة" من الغارات الجوية Super Bomber B 52 ومن استعمال البندقية الجديدة M 16

الى النابالم Napalm • وقهل ذلك بالدشل فى المعسكر الشيوعى • فان تشكيلات فيتكونج وقوات فيتنام الشمالية لم تتردد فى استخدام أحدث الاسلحة النووية والجماعية المزودة بها (باستثناء الوسائط البحرية والجوية والدبابات) • من المدافع الرشاشة الثقيلة الواقية الى احداث قاذفات الصواريخ • ومن قاذفات اللهب الى المدافع الضخمة (حتى ١٥٢ مم) ويمكن التأكيد — بناء على الدراسات أن فيلق الطليعة التابع للفيتكونج (أو لفيتنام الشمالية) تتوافر له حالية "قوة نارية" تعادل أن لم تتفوق على أية قوة نارية • بحوزة أى فيلق أمريكى •••• اذ فى وسعها — مثلا — أن تركب " أجهزة تخريب الكترونية " تؤثر فى اتجاه صواريخ الاعداء •

وهى ذات ميزة روحية وطنية أو مذهبية تتفوق بها على العدو ه لانها تحرك همم جموع الثوار المقاتلين ه بعكس التحمل الصامت أو حالة الارغام القهرية الملازمة فى أغلب الاحيان للجندى النظامى " المستدعى " أو " العامل " فى جيش الخصوم • وهذه الظاهرة لا بد من النظر اليها لمعرفة الوجوه الجديدة للحروب بين الامم فى هذا العصر• فيمكن الكلام اليوم على " الحروب المدنية الدولية " أى الخلافات المذهبية — الاقتصادية — الاجتماعية التى أصبحت ترجح أهميتها على النزعات الوطنية • فالخدمة العسكرية الاجبارية والتعبئة العامة قد انقضى اذن عهدها فى الواقع• فلم تعد من الضمانات الكافية الطاعة التى تفرضها النظم العسكرية أو اتباع القسم • ان الحروب المذهبية تتطلب بطبيعتها التمسك والتصرف

وفقا لمبادئ ونزعات وتحمل ما ينجم عنها من تضحيات ، وتذكيها وتبث فيها الحيوية " روح هجومية " .

وامكانات نجاح حرب العصابات متوفرة للبلدان الفقيرة ، لان سكانها أنسب جسمانيا ونفسانيا لتحمل المشاق والكوارث .

وقد تدفع حرب العصابات بحكم عملياتها وطبيعتها الملازمة لها بالمقاتل تدريجيا وبلا تعمد منه إلى العصيان ، في بعض الاحيان وعدم اتباع القانون والتعليمات . وعلى أى حال ، لا بد من خضوعها للرقابة مع المرونة في المعاملة والاستيلاء بحزم وتبصر على الخيوط المحركة لها ، كيلا تستحيل ، عند نهاية العمليات الى عنصر ثائر على السلطة التى نظمتها وغذتها .

٢ — العناصر النفسانية :

يمثل " الفرد " السلاح الرئيسى لحرب العصابات ، وهو هدفها الرئيسى كعدو ومقاتل أو كأحد السكان . فالسلوك النفسانى يتوجه ، اذن ، من قادة حرب العصابات الى المقاتلين الخاضعين لهم ، والخصوم ، والسكان الذين يعملون بين ظهرانيهم .

ويمكن تلخيص المقدمات النفسانية اللازمة لمسلك حرب العصابات في المبادئ الاولية الاتية :

أ — اكتساب عطف السكان باتخاذ موقف أو سلوك سليم وادخال

الاحترام والهيبة المرهوبة فى روح السكان باقتناعهم بقصر رجال العصابات وشهرتهم بأنهم لا يقهرون (ويكفى القيام ببعض الاعتداءات وأعمال التخريب والارهاب المروعة لاثارة هذا الاقتناع فى النفوس) •

ب — اجبار الاهلين — ولو بالارهاب اذا دعت الضرورة — على العمل لصالح العصابات أو ضد العدو ، مثل عملاء الجيش الروسى الذين تركوا أثناء الانسحاب فى سنة ١٩٤١ ، لارهاب الاهليين كيلا يتعاونوا مع الالمان المحتلين بأن نشروا بينهم العقوبات الصارمة التى تحل بكل متواطئ عند عودة الجيش السوفيتى المظفر •

جـ — اثارة الشعور بأن قوة واستعدادات العصابات أعظم بكثير مما هى فى الواقع ، وذلك ببذل نشاط واسع ، وتحرك نفس التشكيلات باستمرار فى مناطق مختلفة ، والاكثار من الاعتداءات وأعمال التخريب •

د — الدأب على اقتفاء أثر العدو وضربه سواء بالعمل (طلقات نارية معزولة ، بث الغام فى طريق قوافله ، اعتداءات فردية) أم بترويج انباء واشاعات مغرضة بين الاهلين ضد العدو •

هـ — اثارة توتر وحالة عصبية ، والقلق بعدم السلامة بين جنود العدو وبصفة مستمرة •

و — ان تكون الاولوية على الدوام للدعاية للقتال .

٣ — امتداد أو تطورات حرب العصابات :

تنتقل حرب العصابات ، بوجه عام ، تدريجيا من (المظاهرات والاضطرابات " الى " الارهاب " والقتال " الذى تقوم بـه قوات غير نظامية ، " فالحرب الحقيقية " المتحركة والمناورة التى تقوم بها وحدات نظامية أو شبه نظامية ، حتى تنتهى الـى "الهجوم الكبير العام " الذى يقوم به الجيش النظامى المتحد ر من رجال العصابات. ويحسن التمييز بين نوعى " الارهاب " :

أ — ارهاب جزافى ، يجرى فى محال عامة والشوارع بلا تمييز، وقد يروح ضحيته أفراد أبرياء مجهولون .

ب — ارهاب اختيارى أو متعمد : باغتيال شخصية هامة أو ذات خطورة وما يستتبع ذلك بالطبع فى كلا الحاليـن من انتقام العدو وتنكيله برهائن أو مشبوه فيهم مما يزيد التوتر السائد — وهو ما يرغب فيه رجال العصابات .

امتداد حرب العصابات فى الاطوار أو المراحل المتقدمـة الذكر قديم بقدم هذه الحرب من حيث هى اداة للقتـال الثـورى .

الا أنه لا بد لامتداد حرب العصابات من أن تجتاز المراحـل

الاتيـــة :

أ — الاعداد النفسانى التمهيدى لسكان منطقة ستصبح فى المستقبل ميدانا لعمليات المقاتلين من رجال العصابات (ابتداءات ، عمليات تخريب واسعة يقصد بها الدعاية واثارة الجماهير ، ترويج الدعاية — ويمهد بها الى نفر معدود من المقاتلين المضمونين ذوى الدراية) .

ب — القيام فى نفس الوقت باتصالات مع العناصر المحلية التى تعطف على قضية العصابات أو تؤيدها .

ج — تدعيم الدعاية وتأكيدها بالعمل على نجاح العمليات الاولية التى تقوم بها أولى تشكيل رجال العصابات المحدودة النطاق .

د — قيام فئات من رجال العصابات ، فى خطوة تالية ، بالتسلل الى الاراضى التى وقع عليها الاختيار كى يصبحوا نواة لقوات من المقاتلين أكثر عددا فى المستقبل .

هـ — تنظيم القتـــال .

و — تشكيل الوحـدات .

ولا بد من التمييز بوجه عام ، بين رجال العصابات " العاملين فى المدن والعاملين فى الريف " اذ أنهم يختلفون فى طرق العمل ، والتشكيل ، والتسليح ، والتدريب ... الخ .

ويدور العمل الحربى الحقيقى لحرب العصابات بعيدا عن المراكز المعمورة والآهلة بالسكان التى لا تصلح فى الغالب ، الا لعمليات التخريب والاغتيالات والاعتداءات . والعادة أن الحركة ترسخ ببطء فى المناطق التى احتلها العدو لاول وهلة ثم لا تلبث أن تنمو سريعا فى المناطق التى احتلها العدو متأخرا ، اذ تتهيأ فيها امكانات الدعاية والتنظيم التمهيدى . وفعلا ، تتطلب حرب العصابات شأن سائر جميع العمليات ، وقتا ما للتعبئة وتوظيف وتوزيع القوات .

٤ - البيئة الطبيعية :

يؤثر الالمام الجغرافى بالبيئة الطبيعية تأثيرا حاسما فى مرحلة التصميم ، والاعداد ، والقيادة مما يستدعى من رجال العصابات الاحاطة الشاملة بالمنطقة التى سيعملون فيها .

وتمثل الجبال الارض المثالية لحرب العصابات اذ أن المنافذ والطرق المؤدية اليها قليلة يسهل رقابتها . وكثيرا ما تتجاهلها القوات النظامية المعادية ، أثناء تقدمها السريع فى البداية . يضاف الى ذلك أن الجبل يشرف من بعيد على الارض المحيطة به ، وبذلك يتوفر عنصر " المفاجأة " . كما يحرز هدف وأسلحة رجال العصابات . ويضع المهاجمين فى مستوى

للمقاتلين من تشكيلات العصابات - بمعنى أنه يضطرهم الى العمل سيرا على الاقدام وبوحدات قليلة . وتدور العمليات الحربية بالاخص فى الوديان أى على طول طرق المواصلات والمواقع المشرفة عليها . كما تستثمر الممرات الالزامية ، والمضايق الجبلية وغيرها .

وتعتبر الغابات والادغال عنصرا طبيعيا آخر ملائما لحرب العصابات اذ أنها تعمل على تفتت وتشتت القوات المعادية ، وتضطرها الى العمل سيرا على الاقدام ، وتثير شعورها بعدم السلامة ، وتتطلب قوات معادية هائلة لاجراء عملية التطهير . وهى (أى الغابات والادغال) تهيئ - من جانب آخر الاقتصاد فى قوات رجال العصابات ، وسهولة حركاتها مع الاطمئنان الى السلامة ، والوقاية من رقابة العدو الجوية .

ويسرى ذلك بالمثل على المدن الكبرى التى تضم عناصر خاصة يمكن استغلالها فى العمليات الفردية والجماعية مثل الطرق والمسارب الممتدة فى باطن الارض ، والمجمعات البنائية الضخمة ، والمصانع ... الخ . والمثل على ذلك " معركة وارسو " التى دارت بين الثوار البولنديين والوحدات النظامية النازية . ومما ضمن أيضا حركة تشكيلات الثوار ، فى هذه المعركة ، استخدام شبكة المجارى المتشعبة فى باطن مدينة وارسو والمام الثوار بمخابئها تماما .

أما الاودية والاراضى المسطحة فانها أقل صلاحية للعمل ، وان كانت معرفتها بالدقة لازمة ومجدية للعصابات أيضا . اذ أنها تساعد على

" العمليات المحترزة " التى تقوم بها عناصر قليلة مثل : عمليــــات التخريب ، والاعتداءات والاغتيالات ، وقطع الطرق وغيرها .

وتمثل مناطق المستنقعات والخلجان أنسب القواعد لصعوبـــة نفوذ واختراق قوات الاعداء اليها للقيام بعمليات التطهير ضد رجال العصابات ، ولسهولة مراقبتها ، ولندرة الوسائط التى يمكن أن تطرقها .

ومن الزم الضرورات لقوات العصابات توفر " المصادر المائية " فان مناطق العمليات أو المخابىء القاحلة والناضبة من المياه لا يجب أن يلجأ اليها رجال العصابات .

وليس لهذه العوامل أو المزايا الجغرافية والتضاريس الطبيعية فى هذا النوع من القتال ، نفس القيمة التى تولى الى عمليات القوات النظامية . فان هذه التضاريس الطبيعية (من جبال ومستنقعـــات وغابات الخ) لا يلجأ اليها الثوار الى للاعتصام بها واستدراج العدو اليها . ولا تستخدم فحسب الا عند وجود " منطقة متحررة " بحيث تصبح قطبا لاجتذاب سائر اجزاء البلد المحتل . وتجـــدر الاشارة الى أن قيام رجال العصابات بالغزو الجغرافى لاحد الاقاليم انما يتم عند استعداد سكانه للنضال فى المبادىء التى يعتنقهـــا الثوار وتأييدهم . وليس عندما تصبح تشكيلات العدو فى حالة تؤهلها لمنافسة العدو فى الاستيلاء على أراضى الاقليم .

وليئة الظواهر الجوية أو المناخية تأثير ملحوظ فى عمليات المصابات •

فالشتاء ، فى العادة ، ليس صالحا لها (اذ الاشجار مجردة من الاوراق ونقص النباتات تسهل كشف المصابات ، كما يسهل اقتفاء أثرها فى الطـــرق الموحلـة) •

والخريف والربيع تصلان مناسبان جزئيا لعمليات المصابات • أما أفضل الفصول فهو الصيف ••• فانه الانسب قطعيا •

والليـل يمثل أنسب بيئة للعمل •

والاهداف " الطبيعية " للمصابات هى :

أ — فى المحل الاول من الاهمية :

طرق المواصلات والسكك الحديدية • (قامت المصابات الروسية فى ليلتين بقطع ٧٠٠ ميل من خطوط السكك الحديدية فى ٨٤٢٢ موضعا (كما جاء فى تقرير مدير النقل بالجيـــش الالمانى فى أغسطس ١٩٤٣) •

ب — الطرق الخالية من تضاريس طبيعية :

اذ يسهل فيها عمل المصابات بالاخص للهجوم على قوافـــل العدو التى تقطعها •

ج — الطرق المائية النهرية الكبرى :

لصعوبة قطعها ، وسهولة مراقبتها من البر فى القطاعات المواتية

للقيام بعمليات من الشواطئ ضد حركة المرور عبر طريق المياه .

٥ — الاستراتيجية :

مع أن " لاستراتيجية حرب العصابات " طابع خاص الا أنها تتخذ وجوها معينة حسب الظروف والمواقف — وسنلقى نظرة على مختلف الادوار التى تقوم بها هذه الاستراتيجية . مع العلم بأن بعض هذه الادوار تطبق فحسب عندما تكون حرب العصابات الطريقة الوحيدة للقتال . أما البعض الاخر فيطبق أيضا فى الحرب التقليدية (الكلاسيكية) التى تساندها حرب العصابات وفى هذه الحالة يحسن التنبيه الى أنه عندما تساند حرب العصابات عمليات تقوم بها جيوش منظمة ، لا بد وأن يؤثر سيرها فى الاستراتيجية العامة تأثيرا ملحوظا . والقاعدة الاساسية التمهيدية لوضع وتطبيع قتال حرب العصابات تستند على تدعيم الاسس — أى الخطوط الخلفية وما وراء الخطوط .

ولا تفهم هذه الخطوط بالمعنى الجغرافى — الطبوغرافى ، بل على أنها تمثل السكان . ومن هنا تدعو الضرورة الى " السيطرة " على السكان قبل الشروع فى حرب العصابات ، بحيث لا تبدأ الا بعد استعداد هذه القواعد أو الاسس اذ

أن الغزو الاستراتيجي للاراضي يظل دائما في مرحلة تالية .

ولا بد من تحديد المناطق التي ستدور فيها الجهود الاساسية بالدقة مصداقا لقول " ماوتسي تونج " : " لا يوجد العدو في الصحاري " .

ولا بد من تنسيق الاهداف مع عمليات الجيش النظامي (في حالة وجوده) والسياسة العامة للحرب سواء أكانت تقليدية (كلاسيكية) . أم ثورية .

ويجب أن يتحقق التنسيق (في الحرب التقليدية) بين حرب العصابات والقوات النظامية التقليدية المقاتلة ، على مستوى عال . ويلاحظ في هذا الشأن أن حرب العصابات مرتبطة مباشرة بالمخابرات حتى أن بعض البلدان - كروسيا - ترى أنه من الانسب أن يعهد بمسئولية التوجيه والتنسيق الى " أقلام المخابرات " .

وتمتد الاستراتيجية ايضا الى تقدير تعادل القوات العامة مع قوات العدو ، بحيث يكون هذا التعادل بنسبة (١) ضد (١٠) على الاقل . ولا يجب أن تستخدم (وبالاخص في البداية) تشكيلات ضخمة تسهل للقوات المعادية القيام بعمليات القمع والتطهير . وتحسن الاشارة في هذه المناسبة الى التجربة السلبية لاستخدام قوات هائلة من رجال العصابات في المرحلة الاخيرة لحرب العصابات التي كان يقودها " ماركوس " في اليونان ، والجنرال السوفيتي " Bellan. " في ربيع ١٩٤٢ بروسيا .

فيجب اذن تلافى القيام بعمليات تتطلب تحشيدات هائلة فـــى الزمان والمكان . وهناك أيضا "استراتيجية نفسانية (سيكولوجية) . تجرى بعمليات تخريبية على نطاق واسع (مثل الهجوم الكبير الاول على الطائرات الامريكية فى فيتنام) .

وتمارس حرب العصابات فى مساحات مترامية الاطراف الى أبعد حـــد . فانه بقدر امتداد ميدانها ، بقدر ما تحل الخسائر بجيـــش العـــدو .

ويرى " C.Van Clawzvitz. " و " ماوتسى تونـــج " أن حرب العصابات تعمل دواما بالتعاون والارتباط الوثيق مع جيش منظم ، وتخضع لخطط تقودها السلطات الحربية .

ويمكن لحرب العصابات ، فى مثل هذه الحال ، القيام ، فـــى الميدان الاستراتيجى ، بعمليات ملحة مترامية الاطراف لصالح هـــذا الجيش النظامى ، على وجه يؤدى الى النتائج الاتية :

أ - نتائج مباشرة :

مثل تدمير مصادر الطاقة وخطوط أنابيب البترول ، ومخـــازن ومستودعات الزيوت الكبرى (ولا يخفى مقدار ما يعود مـــن الخسائر الفادحة والعواقب الوبيلة على قوات نظامية هجوميـــة

مزودة بصفحات على مستوى عال أثر التدمير الجزئى أو
الكلى لمصادر تموينات الكيوت) •

ب ـ نتائج غير مباشرة :

تضليل قوات عن القيام بالمهمة الرئيسية للعملية •

ويلاحظ أيضا مدى ما يعود من التأثيرات الاستراتيجية فى
الاراضى الوطنية غير المحتلة ، عند نجاح العصابات (بالتعاون مع
جيش نظامى) فى استعادة أراضى محتلة أو رؤساء حربيين أو
زعماء سياسيين ••• الخ •

وتجد حرب العصابات أقصى كفايتها العملية ، حاليا ، على
أثر الامتداد الجغرافى للعمليات التقليدية والعوامل المجتمعة
المؤثرة فى امكانات عمليات الجيوش (من الطرق ، والتموينات ،
والاذاعة والاتصالات ، ووسائط اطلاق الصواريخ وغيرها) •
فضلا عن أنها عنصر فعال فى الحرب النفسانية (السيكولوجية)
الاستراتيجية ، وبالاخص حالة القلق وعدم السلامة التى تولدها فى نفوس
القوات المعادية •

٦ ـ التكتيـــــك :

يحسن التقديم ـ على سبيل التدقيق ـ بأن " تكتيك حرب العصابات"

يختلف اختلافا بينا عن " تكتيك الكوماندوس Commandoe " الذين يقومون بعمليات محلية ووقتية ثم يعودون الى قواعدهم .

قواعد لتكتيك حرب العصابات :

أ — الهجوم والتملص من القتال مع عدم الامعان فى الاصرار والعناد والخوف ، والحذر من حصار العدو .

ب — الدفاع عن النفس فى حالة عدم التمكن من الفرار فحسب .

جـ — التخفى بالاندساس والاختلاط بين السكان المحليين .

د — ليس من الضرورى القتال ، وانما العبرة بالوجود واثبات هـذا الوجـود .

هـ — معرفة مناطق العمل بدقة واتقان ، للاستطلاع والتصرف والفـرار والتموين .

و — معرفة مناطق الالتجاء والمعسكر مع العلم بأنها الاهـــداف الثمينة للعدو ، ولا بد اذن من اختيار ممرات ومناطق ذات ممرات خفية سهلة للفرار وحصينة للدفاع تسهل مراقبتها علـى أوسع نطاق وتسمح بسرعة التشتت .

ز — لا يجب أن يترك أى أثر للتشكيلات أثناء الانتقالات ومـــــد التوقف ... الخ .

ح — القيام قبل العمليات باعداد قواعد صغيرة غير مرئية لاخفاء

الجرحى ، تمهيدا لنقلهم فيما بعد الى مناطق مضمونة للعلاج والراحة .

ط ـ حل مسائل التغذية ، والمؤونة بالذخيرة ، والاتصالات (مخـــازن مخفية صغيرة لا يعرفها سوى نفر قليل ـ وينصح باستخدام أوعية من الصفيح أو البلاستيك أو الزجاج كي يسهل دفنها في باطن الارض أو في أعماق المياه) .

ى ـ الزحف على الاهداف بحذر وصمت ، وفئات مؤلفة من عناصر قليلة ، وفى اتجاهات مختلفة ، مع اصدار تعليمات غامضة عامة الى رجـــال العصابات عن بواعث التحركات .

ك ـ الانقضاض السريع ، بعد اجراء العملية والتخلص منها ، للاجتماع فيما بعد في مكان بعيد متفق عليه مبدئيا .

ل ـ التفرق للحياة ، والاجتماع للقتال .

م ـ تغيير طرق الهجوم مرارا .

ن ـ اعداد خطة العملية بالدقة . فاذا لم يتم اعدادها تماما ، فيحسن التريث والتأنى . فانه بمجرد الشروع فى العمليات أو الحركة ضـــد العدو ، يصبح من المتعذر السيطرة أو توجيه رجال العصابات نظرا الى صعوبة الاتصالات بين تشكيلاتهم .

س ـ السعى دوما الى التفوق العددى الاقصى على العدو ، ونسبـــة (١٠) ضد (١) تمثل الحد المنشود فى كل عملية .

ع — مفاجأة العدو دواما بكل ما تهيأ من الوسائل ، وفى كل بيئة ، لتضليله وبلبلة أفكاره ، تعويضا عن قلة الوسائط والافراد • وذلك بمهاجمته من حيث لا ينتظر • وفى نقطه الضعيفه •

ف — أقترا ن المفاجأة بسرعة العمل كيلا تسنح للعدو فرصة الاستعانة بقواته الاحتياطية كامدادات لتشكيلاته أو أهدافه التى تعانى هجوم العصابات •

ص — عدم الاشتباك مع التشكيلات المعادية الضخمة ووحداتها النظامية

ق — عدم انتظار بادرة العدو سلبيا ، بل يجب الاسراع بسبقه ، ولن يتم ذلك الا بالوقوف سلفا على تحركاته واتجاهاته "بالمخابرات"

ر — الاعتماد فى توجيه وقيادة وتحريك عمليات حرب العصابات على المخابرات والاستطلاع •

ش — معرفة اختيار هدف العملية بحيث تكون له الاولوية عما عداه ، بحسب الظروف وأهميتها ، فمثلا فى حالة هجوم العدو بمصفحاته على العصابات الاسراع بالعمل ضد مراكز تموناته بالزيوت •

ض — من الانسب مهاجمة العدو وأثناء تحركه اذ أنه ليس فى حالة الاستعداد للدفاع أو التحصن ولانه موضع مفاجأة وبالاخص فى المناطق الصالحة لحرب العصابات •

ظ — الاهتمام بالهجوم على المنشآت الحربية الثابته (التكنات ، والمراكزه والحصون المعزولة وغيرها) لما يعود عله من التأثير النفسانى (السيكولوجى) الواسع ، وللحصول على ما فيها من مؤونة واسلحة واغذية •

٧ — مهـــام تكتيكيـــة :

أ — الحصول على المعلومات (المخابرات) •

ب — تسهيل عمليات نزول القوات الصديقة أو الحليفة من البحر أو هبوطها من الطائرات بالقيام مبدئيا باحتلال مناطق الانطلاق أو الهبوط أو النزول ، وإرشاد القوات الصديقة الى المناطق الملائمة لهبوط الطائرات أو النزول من البحر الى البر ، واستلام ما يلقى به من المؤونة والذخائر ، ومساعدة الوحدات الهابطة فرادى من الجو أو النازلة من البحر على التجمع والانضمام •

جـ — الحيلولة دون توغل أو نفوذ قوات العدو فى ممرات ودروب ثانوية بالعمل على استدراجه الى الطرق الرئيسية تسهيلا للعمليات الجوية التكتيكية والاستراتيجية الصديقة ، واضطرار العدو الى تحشيد قواته فتصبح بذلك هدفا صائبا للمقذوفات النووية •

د — القيام بعمليات تشتيت وتضليل ومناوشة لتأخير استخدام القوات

النظامية المعادية ضد الوحدات الصديقة الهابطة من الجو أو النازلة من البحر •

هـ ــ وقاية الجيش النظامي الصديق أثناء احتلال المراكز الرئيسية تلافيا لقيام الاعداء بتدمير منشآت هامة لازمة لتطور عمليات تالية •

و ــ مساندة الهجمات الرئيسية التي تقوم بها دبابات ومصفحات القوات الصديقة والرامية الى التوغل بعمق • وذلك بمناوشة القوات المعادية والحيلولة دون استعانتها بامدادات احتياطية لها خطرها على زحف الوحدات الصديقة •

ز ــ القيام باعتداءات • والمفاجآت • ونصب الكمين • ومراكز حجر الطرق • ومهاجمة القوافل والثكنات والاستحكامات والمطارات

ح ــ القيام بحركة استطلاعات واسعة النطاق • ومساعدة الوحدات النظامية الكشافة •

ط ــ مساعدة أسرى الحرب على الهروب •

ى ــ الحيلولة دون التسللات المعادية الصغرى •

ك ــ حماية مرور وانتقال الرؤساء الحربيين وكذا السياسيين أو الشخصيات البارزة الهامة من الاراضي المحتلة الى المناطق التي ما تزال تخضع للسيادة الوطنية •

الفروق الاساسية بين القوات النظامية والعصابات فى القيادة التكتيكية للعمليات

أ ـ تتطلب القوات النظامية تعاون الاسلحة والقوى فى مجموعة متماسكة ـ عملية مستمرة ، فى حين أن تشكيلات العصابات تعمل وهى متفرقة مشتتة منفصلة ، ولا تخضع لطرق وأنظمة جامدة صارمة ومركزة .

ب ـ لا بد لقيادة القوات النظامية من العمل طوعا لقواعد الحركات التكتيكية مع الاحتفاظ بنسب أنواع القوات المختلفة .

أما تشكيلات العصابات فلا يمكن تقييدها بنظام عام متشابك ، وانما يجب أن تكون من المرونة بحيث يتلاءم كيانها بلا انقطاع مع المهام الموكولة اليها ، وما فى حوزتها من أسلحة ووسائط ، وحسب الظروف ومقتضيات الاحوال .

ج ـ لا تقوم القوات النظامية بوجه عام بالدخول فى معركة لمساعدة قوات العصابات أو نجدتها ، وانما يجرى العسكريون فى الغالب (كالحال فى ثورة وارسو التى نشبت لتسهيل زحف القوات الروسية التى تعمدت بدورها البقاء فى مراكزها وعدم التقدم كى لا تدع للالمان فرصة القضاء على الثوار البولنديين الذين لم يكن أغلبهم من الشيوعيين) .

د ـ كثيرا ما تتقيد القوات النظامية (لاعتبارات سياسية واقتصادية واستراتيجية وتكتيكية) بالارض التى فرضها عليها الاعداء ، فى حين أن قوات العصابات تختار أرضها ، ولا تقبل النزول فى المعركة الا اذا

أجتمعت لنها الظروف الملائمة للمطيات والهيئات المواتية لهـذا النوع من العمليات •

هـ — الفشل الذى يحل بفرقة نظامية يؤثر مباشرة فى سير المعركة التى أشتركت فيها سائر الوحدات النظامية • أما اخفاق تشكيلة مـن رجال العصابات فليس بذى شأن هام على سائر التشكيلات العاملة

و — القوات النظامية فى حاجة الى تموينات مستمرة وبلا انقطاع• أما العصابات فليست مقيدة بالتموينات• وانما تستثمر المصـادر المحليـة •

ز — تخضع الوحدات النظامية لنظام وتسليح • ولوائح وضعت وطبقـت كى تسمح لكل منها بأداء الدور والمهمة المنوطة بها فى محيـط العملية حسب خطة مدبرة سلـفا • أما وحدات العصابـات فانها موزعة على تشكيلات واتجاهات مختلفة باختلاف الظروف المحلية والبيـئات •

ح — تساهم حرب العصابات فى تحطيم القوات النظامية التقليدية • ولكنها فى حد ذاتها أيضا تمثل شكلا من أشكال القتال أكثـر فاعلية فى مكافحة تشكيلات معادية تقوم بحرب عصابات فى الخطوط الخلفية لوحدات نظامية صديقة (كما فعل الالمان فى روسـيا عام ١٩٤١ • بعد أن ثبت فشل التجارب الاولى الناجم عـن

استخدام وحدات نظامية فى هذه العمليات) وبهذه المناسبة يقول الكابتن لوريس " استخدام الوسائط والطرق التقليدية ضد العصابات كمن يتناول الحساء بالسكين " •

ط ـ يجب طبع وتوجيه عمليات حرب العصابات الى وجهة عدوانية دواما •

ى ـ تنحصر فاعلية حرب العصابات فى كفايتها وقدرتها على تعدد العمليات الهجومية ـ فان ألف تشكيلة يؤلف كل منها من خمسين مقاتلا أجدى من خمسين تشكيلة كل منها مؤلف من الف مقاتل •

ك ـ العمليات فى حرب العصابات " اللامركزية " أى أن يخول للتشكيلات الاستقلال والمبادرات بشرط أن يتم ذلك فى نطاق الخطة العامة للعمليات التى حددتها القيادة العليا•

٨ ـ التوجيه التكتيكى لحرب العصابات :

تشترك اجراءات العمل (وهى تختلف حسب كل تصرف تكتيكى يراد الاقدام عليه) وظروف البيئات على الدوام فى الخصائص الاتية :

أ ـ دراسة الهدف والاراضى المحيطة به لتعيين واختيار النقط الحصينة •

ب ـ توزيع دقيق للمهام •

ج — الدراسة على خريطة الجيش ، وتجربة العملية على أراضى مماثلة

د — تكتم سر العملية ، والافضاء به عند الضرورة فحسب .

هـ — اختيار وتحريك الوسائط المتوفرة والصالحة لهذه الغاية . . .
وبالعكس .

و — المفاجأة — وتتم عن طريق :

سرعة الانتقالات والتحركات على طول الطرق والممرات — تكتم سر اجراءات وبواعث العمليات أثناء الاقتراب — استغلال سوء الظروف الجوية والمناطق غير المطروقة — القيام بعمليات قصف عنيفة — الاختفاء بعد العملية مع الحرص على عدم ترك أى أثر يمكن اقتفاؤه . . . وبالاخص :

(١) الكمين : يمكن تدبيره بمختلف الطرق والانواع .
ويتطلب مبدئيا قبول السكان .

(٢) تدمير الوسائط والمخازن وغيرها : يستدعى أولا عزل القائمين بحراستها ثم القيام بعملية التدمير مع حماية القائمين بالتخريب توقيعا من تدخل قوات العدو والمفاجآت .

(٣) مقاومة حركة التطهير والقمع تتطلب تفوق التشكيلات وعودتها الى مشاغلها السليمة بعد اخفاء مونتهـــا (ويتسنى ذلك اذا لم يحتل العدو منطقة عمليات

حرب العصابات بصفة دائمة ، واذا كان يجهل شخصية افرادها)
وقطع حصار العدو ، والتحرى عن نوايا العدو وما قد يتخـذه
من تدابير بعد العملية •

لا بد من النظر فى التكتيك الفردي الى الاعتبارات الاتية :

أ ـ اهمال التفاصيل قد يؤدى الى عواقب وخيمة •

ب ـ أخطر الاعداء من لا يشاهد •

ج ـ لا بد للمخبرين من استخدام عيونهم وآذانهم •

د ـ اذا كان الاختفاء واجبا ، فأوجب منه ملاحظة كل ما يدور •

هـ ـ قد يموت الفرد لنقص تدريبه •

و ـ لا تلتمس الراحة قبل ضمان السلامة والوقاية •

ز ـ لا يجب الخروج من الملجأ أو المخبأ قبل اتخاذ تدابير السلامة •

ح ـ لا يجب بحال من الاحوال اقتفاء أثر العدو ، فقد يكون مبثوثا بالالغام
أو مؤديا الى كمين •

ط ـ البادىء باطلاق النار تتاح له امكانات الحياه •

ى ـ التبصر والحزم والحذر أوجب فى العمليات من البسالة •

ك ـ العـرق خـير من الدم •

ل ـ طعنة خنجر أقل ضوضاء من طلقة نارية •

م ـ يجب الحذر من آونة ضعفك أو ضعف العدو •

ن ـ افحص الارض وطبيعتها بعين المقاتل لا الفلاح ٠

س ـ لا تطلق النار أبدا جزافا أو اعتباطا أو عماء ٠

ع ـ ما أسهل الانتقال من الشجاعة الى التهور وعـــدم التبصــر ٠

ف ـ اذا وقعت فى كمين ، فكن أدرى بما يحسن عمله بدون مضيعة للوقت ٠

ص ـ كن على الدوام مستيقظ الحواس ، وليكن كل فرد حارسا لزملائه ٠

التشـــكيل :

بالرغم من عدم خضوع تشكيلات حرب العصابات لـ تنظيم صارم ، كالحال فى القوات النظامية ، الا أن هناك بعض مبادىء لا بد من اتباعها فى تشكيلها ، وهى :

أ ـ **البيـــئة :**

تشكيل فصائل فى مناطق العمليات ، وأن يكون عناصرها ممن يحسنون معرفة البيئة الطبيعية (التعبئة الاقليمية والمحلية ، أراضى الرؤساء والمنفذين) ٠

ب ـ **المرونة أو سهولة التطبع والملاءمة :**

سهولة تطبع التشكيلات لمختلف ظروف وملابسات العمليات

والهيئات • ويتم بصفة مبدئية تشكيل فريقين : أحدهما يخضع لطريقة ثابتة ، ويشتمل على القيادة (بما فيهم معاونو الاذاعات اللاسلكية ، والاسعاف الصحي ••• الخ) •

والاخر يخضع لطريقة متحركة متغيرة متنوعة ، ويؤلف من المقاتلين • ويحدد عددهم ونوعهم من آن لاخر حسب الظروف والغايات • والهيئات ••• الخ)

ج ـ الزيادة المتصاعدة للتشكيلات :

ليست تشكيلات العصابات عنصرا ساكنا لا يقبل النمو والازدياد والانتشار وانما هي قابلة للتكاثر والاتساع والشمول التدريجي المتوالي ، بالاستدعاء والتعبئة والتدريب والتنظيم لتشكيلات جديدة بقدر ما يسمح الموقف السياسي ـ الحربي وإقبال السكان على التطوع فيها •

وفي حالة عدم وجود جيش نظامي صديق يتجه الى استخدام حرب العصابات لصالحه ، لا بد من تشكيل ما يلي :

(١) قيادة عامة لحرب العصابات •

(٢) مراكز تدريب للتخصص في المخابرات ، وضباط الاتصال • ومعاوني الاتصالات اللاسلكية والتلغراف ورجال المظلات •

(٣) طائرات صالحة ومعدة للقيام بمهام خاصة •

(٤) مخازن للاسلحة والمفرقعات واللوازم الحربية الاخرى في مكان

معين متفق عليه مبدئيا •

(٥) قيادات " لوحدات خاصة " تتولى تنسيق مختلف وجـــوه النشاط على مستوى " فريق — وحدات YY ، VV• (عندما تساند العصابات) " قوات مسلحة نظاميـــة " FF • AA• "

ويمكن للتنظيم اجتياز هذه المراحل الاتية :

(١) تعيين واعداد عناصر منهمكة فى الغالب فى الاريـــاف لاستقبال وضيافة رجال العصابات الذين يغادرون المدن

(٢) تنظيم العصابات الاولية التي يطلق عليها اسم "العصابات الامهـــات" •

(٣) ازدياد التعبئة للانتهاء الى تشكيل وحدات أكثـــــر عددا وأشد تماسكا ، حتى وان أدى الامر الى التحشيد والاستدعاء القهرى •

(٤) تنظيم السكان فيما بعد ، فى تشكيلات شبيهة بالحربيـــة (من خدمات واحتياطى ، ومراكز مخابرات) •

وتعد هذه التشكيلات منذ زمن السلم • مع العلم بأن الشعوب التي تخضع لقوات احتلال حربية أجنبية أو لحكومات دكتاتورية استبدادية تخرج على مر الزمن طبقة صالحة كنواة وعمود فقرى لجهاز حرب العصابات •

والحد الادنى لوحدة من العصابات مؤلف من ٣ رجال ؛ وتسمح هذه الوحدة أو الفئة بالقيام بالملاحظة المستمرة واستخدام سلاح مشترك .

أما تشكيلات العصابات (وهى ـ كما اسلفنا القول ـ تختلف باختلاف عوامل البيئات والعمليات) فانها تتراوح بين عشرات قليلة وآلاف عديدة من الرجال .

وأما الحد الاقصى للتشكيلات المبدئية فيقتصر فى العادة على وحدات قليلة ومتحركة . ولا يمكن الانتقال الى تشكيل وحدات أكثر عددا وأشد تماسكا حتى يتم الانتهاء الى جيش نظامى قوى منحدر فى بعض الاحيان كما سبق القول ـ من نفس قوات العصابات (كالحال فى الجيش الاسرائيلى المنحدر من فرق "الهاجاناه") الا فى فرصة تالية ، بعد السيطرة على الاراضى والسكان واظهار الانتصارات الاولى الحافلة على نطاق واسع .

وتعود فنكرر للايضاح : أن ما تقوم من هذه القواعد الاخيرة ينفذ عند القيام بحرب العصابات وحدها بدون استناد على جيش نظامى صديق أو حليف ، أو فى أراضى محتلة ، أو بعد القضاء على جانب العدو وفى العمليات الحربية التقليدية (الكلاسيكية) التى يقوم بها الجيش الوطنى المنظم .

أمثلة على تشكيلات العصابات فى بعض الدول :

أ ـ الولايات المتحدة :

شكلت "قوات خاصة" مؤلفة من أعضاء متطوعين من رجـــال المظلات المدربين على التفانى فى القتال والتسلل والنفوذ برا وبحرا وجوا فى أراضى العدو، والمستعدين للعمل فى كل بيئة، وجميع العناصر المعادية لحكوماتهم فى مختلف البلدان .

وهذه "القوات الخاصة" مؤلفة بوجه عام من "فئات" وكـل فئة مكونة من ١٥ رجل من القادة والفنيين فى التدمير والتخريب والاذاعات، والمتخصصين فى الاسلحة والاسعاف الطـــبى والصحى .

وعلى كل "فـئة" أو "فريق" أن ينظم ويدرب ويمـوّن ويراقب، ويدير وحدة من رجال العصابات على الوجه الاتى :

(١) ضم العناصر المختارة من السكان أو البيئة تحــــت قيادة موحدة ، وتركيب اجهزة الاذاعات وتحديـــد المخازن والمستودعات ... الخ .

(٢) تدريب الافراد المجندين على فن القتال .

(٣) تأمين وضمان الاتصالات مع الجيش الذى يتولى المعاونة والمساعدة، وحفظ التموينات وتوزيعها .

(٤) ضمان التنسيق بين عمليات العصابات، والقوات النظامية

(٥) قيادة مجموعة عمليات وحدات العصابات والسير بها حتى اتمام المهام الموكولة بكل "فئة" أو "فريق" فـــى المرحلة المهدئية .

ب ـ المانيا الاتحاديـــة :

شكلت وحدات من " المقاتلين المنفردين المنقولين بطريق الجـــو " الذين اتبعت الصرامة والدقة فى اختيارهم جسميا وذهنيا ، ودربوا على العمل والحياه فى أيـــة بيئة •

ج ـ فرنســـــا :

يسمح النظام القائم حاليا بما يأتى :

(١) تكوين تشكيلات من عناصر مختارة بين الجيش والمدنيين متميزة بكفايات خلقية ، وذهنية ، ومهنية على هذا النوع من الحرب (أى حرب العصابات) •

(٢) تهيئة عناصر عديدة احتياطية لتعلم وتدريب وتشكيل وحدات العصابات •

ويتميز هذا النظام المذكور بتشكيل " فيلق قوات الارض " ، منذ وقت السلم ، ويشتمل على ما يأتى :

* عناصر من الفيلق مختارة للقيادة والادارة •

* تجمعات "قوماندوس" يضم كل منها " فئات " عديدة من " القوماندوس " ، " وفريق استطلاع " و " فريق مساندة " ويشترط فى التنظيم عدم الصرامة تيسيرا للتعليم والتدريب علـى حرب العصابات •

وتشكيلات هذه "التجمعات" مختلفة متنوعة كي تتلاءم مع الظروف وطبيعة الارض . ولا تتجاوز الطائق رجل بحيث يسهل على قائدها معرفة اتباعه شخصيا .

وتختلف مهامهم وداريتهم باختلاف مطالب حرب العصابات "الغام ، متفجرات ومقذوفات نارية سريعة أو زمنية ، تضليل ، نصب كمين ، أو القتال جماعة (تحركات وعمليات مع استخدام وسائط النقل أو الطائرات العمودية) " .

وكل فريق أو "فئة" من القوماندوس" يخضع لضابطه وضابط ثان ، وصف ضابط نظامى . ويملك تشكيله من الاسلحة تساعدة على مجابهة المصفحات أيضا ، واستخدام وسائط متنوعة للتدمير ويمكن التحرك فى تشكيلات صغيرة عديدة بفضل أجهزة الاذاعة الكثيرة المستخدمة . و "فريق الاستطلاع" عنصر ملائم لعمليات الكشف السريعة للوقوف والتحقق من ظهور الاعداء خلف القوات النظامية ، ووقف طلائع العدو . و "فريق المساندة" مسلح بوسائط ضد الدبابات القوية " مدافع بلا قطع متراجعة " ومدافع الهاون .

ومن الميسور لتشكيل وحدات حرب العصابات أن يشتمل أيضا على "فئات للتغطية والسلامة" بالاضافة الى عصابات المقاتلين . ونظمت التشكيلات السوفيتية على هذا النحو أثناء الحرب العالمية

الثانية ، اذ كانت تشتمل على :

وحدة اساسية : قائد ، رواد أو طلائع ،معاون لاسلكى للاذاعة والبرق •

وتشكيلات فى الدوريات والرواد ، وتشكيلات للقتال أو التدمير تتراوح بين

تشكيلة واحدة و ٤ تشكيلات ، وتشكيلات للتغطية (لحماية تشكيلات

المقاتلين عند التراجع أو الانسحاب) تتراوح بين تشكيلة واحدة وثمانى

تشكيلات ، وتشكيلات السلامة لتضليل العدو والتغرير به بالقيام بعمليات

معاكسة ترمى الى شغل الحراسة المعادية واستدراج أكبر عدد منها الى

المناوشات ، صونا لسلامة العصابات أو القوات النظامية بطريقة غير مباشرة ،

تتراوح بين تشكيلة واحدة و ٨ تشكيلات •

١٠ ـ الادارة أو الخدمات Logistics :

تنحصر فى الاستغلال التام للمصادر المحلية ، وفى الجانب الجزئى

للتغذية المستمدة من الجيش الحليف أو الصديق (اذا وجد) ،

بالاضافة الى ما يمكن انتزاعه من مواد ووسائط القوات المعادية •

مع العلم بأن منشآت العدو الخاصة بالادارة والتموين والخدمات

والمهمات المجاورة للجبهة يتعذر اقتحامها نظرا لقوة حاميتها •

ويعتبر التموين أخطر عملية لرجال العصابات ، لانهم يعرضون فيها

لمفاجآت القوات المعادية المرابطة فى المناطق الملائمة أو المحتملة

لحركة الحصول على التموينات •

ولا بد من حل المسألة الادارية والتموينية قبل الشروع في حرب العصابات أو عملياتها ، على وجه يقي أو يحد من الاخطار المتقدم ذكرها .

ومن الضروري اعداد مخازن أو مستودعات سرية (تحت الارض أو في أقبية وكهوف مسدودة ... الخ) وضمان التموينات من الخارج بطريق البحر أو البر أو الجو . وتقام القواعد الادارية ، بقدر الامكان ، في مناطق يتعذر نفوذ وحدات العدو النظامية (وعلى الاقل المصفحات) اليها . ويلزم الاهتمام ، في نفس الوقت ، بعدم الاثقال على المخازن والمستودعات بالمواد الى حد زائد أو جسيم ، اذ يحسن العلم بأن رجال العصابات يتميزون على الجنود النظامية بالبساطة ، والخفة وقلة الحمولة من المهمات ، وتواضع المطالب . فلا تحمل أو تجمع اذن سوى ألزم الضروريات . ولهذا السبب بالذات ، لا بد من تدريب المقاتل بالدقة على التقشف والتحمل المستميت . فان استمرار وامكان حرب العصابات مرهون بتزويد رجالها بالتموينات من اسلحة وذخائر ، وأدوية ، ومأكولات ، وملابس ، ووسائط فنية ، وأموال بالوسائل الاتية :

أ ـ مواد أخفيت أثناء العمليات الحربية أو قبلها يمكن الرجوع اليها

ب ـ غنائم واستعادة ما فقد من تموينات العصابات .

ج ـ ما يقدمه السكان اختيارا أو ما ينتزع منهم قهرا .

د - ما يحصل عليه بالغارة على المخازن والمستودعات .

هـ - تموينات من الخارج عن طريق الطائرات ، أو بحرا أو من الحدود ، الخ.

و - تموينات مستمدة من الجيش الصديق أو الحليف جوا أو برا أو بحرا .

فلا بد اذن من استبعاد الفكرة الخاطئة القائلة بأن حرب العصابات تعتمد على نفسها وفى وسعها اعالة ذاتها بلا تموينات أو حصص منتظمة . الا أن مما لاشك فيه أنه لا يمكن بحال من الاحوال قيام ثورة منظمة أو حركة حرب عصابات تخضع لادارة مركزية قبل البت مبدئيا فى مسألة التموينات الصعبة . كما لا يجب الثقة فى امكان الحصول على التموينات من مصادر محلية ، اذ كثيرا ما يلجأ العدو الى اتباع طريقة "الاتلاف أو الارض المحترقة" لغاية مزدوجة ترمى - من جانب - الى اجاعة رجال العصابات واستدراجهم اذا حاولوا الحصول على تموينات ، الى أماكن غنية بالمواد الغذائية تخضع لقواته ، ثم اجبارهم - من جانب آخر - على القتال فى مناطق معروفة للعدو ومستكملة لاسباب الدفاع .

وما دمنا نتكلم عن " الادارة والتموينات " ، فتحسن الاشارة الى أنواع الاسلحة والمعدات اللازمة للعصابات ، وهى :

أ - الاتصالات : لا يتيح الراديو امكانات واسعة لقوات العصابات، نظرا الى بعد المسافات بين تشكيلة واخرى وكثيرا ما تضعف طبيعة الارض التى تعمل فيها هذه التشكيلات من وظيفة أجهزة الراديو. يضاف الى ذلك أنه يسهل التقاط اذاعتها .

وانما يمكن استخدامها في ظروف ومواقف غير اعتيادية ، وفي حالة الاستماع بواسطتها الى ما يصد من القيادات وبلدان أجنبية من العبارات المتعارف والمتفق عليها ، اذ هي أشد ايجازا من " أوامر العمليات " الجارية بالشفرة بين القوات النظامية •

ويستبعد على الاطلاق استعمال أبراج الراديو والشبكات ذات الاسلاك (باستثناء مناسبات خاصة : مثلا الاتصالات بين معسكرات التدريب والراحة وغيرها القائمة في المناطق " الاساسية أو القاعدة ") •

وخير وساطة للاتصالات تظل بطريق الرسول أو التناقل من رسول الى آخر حتى ينتهي الى الجبهة الواجب ابلاغها •

ويمكن أيضا الاستعانة بالتليفونات العمومية لانهاء بلاغات خاصة) لا سيما في حالة حرب العصابات الجارية في المدن •

ب ـ التسليح : يمكن التسليح حتى بالمدفعية الخفيفة التي استخدمها الروسيون (في الغالب مرة واحدة) من الغنائم أو مما وقع في ايديهم ، ثم يحطمونها بعد استعمالها (لصعوبة نقلها الى مناطق اخرى) •

وتستخدم في العادة لحرب العصابات : الاسلحة الاوتوماتيكية الخفيفة ، والفردية أو الجماعية ومدافع الهاون الخفيفة ، وكذا المقذوفات النارية والمتفجرة •

جـ ـ المعـــــدات :

(١) أدوات فنية وصحية :

خيوط نايلون ـ أدوات خفيفة فردية للحفر وتسوية الاماكن ـ فيتامينات ـ مواد لتطهير وتعقيم المياه ـ مبيدات للحشرات لا رائحة لها ـ أجهزة الكترونية يسهل حملها للارشاد فى اتجاهات التشكيلات بالغابات والصحارى وغيرها •

(٢) المـــلابـــس :

ملائمة لمقاومة المياه (من منسوج من المشمع) والبرد •

ان المياه والبرد ألد أعداء رجال العصابات الذين لا يمكنهم بالطبع الوقاية منهما باستخدام وسائط الجيوش النظاميـــة (الثكنات ، والتخشيبات، والمخيمات وغيرها) •

وينصح بوجه عام ـ بعدم ارتداء زى موحد أو متجانس ، بل تعدد الملابس كى يسهل الاختفاء والاندماج بين السكان •

١١ ـ التدريـــــب :

يمثل التدريب ـ بوجه عام ـ مسألة على غاية من التعقيد وتعدد واشتباك جوانبها ، وعلى الاقل لهذه الفئات من العناصر الرئيسية المركزية التى تعد نواة لسائر التشكيلات •

ويشرع بالتدريب الفردى العام (على مستوى حامل البندقية) ، ثم ينتقل التدريب من مرحلة التعميم الى مرحلة التخصص فى المقذوفات

والمتفجرات ، والاتصالات ، والاسلحة الخاصة وغيرها ، ويختم بمرحلة رجال المظلات .

وبعد ذلك ينتقل التدريب الى الالمام بفنون حرب العصابات. ويبدأ أو يتم التعمق في هذه المادة بدراسة أو معرفة عملية لمنطقة العمليات المقبلة . والالمام باللغة الاجنبية اللازمة اذا قرر استخدام رجال العصابات في خارج وطنه .

فاذا ختم التدريب الفردي ، ينتقل الى تعليم الفئات أو التشكيلات جماعة للعمل متحدين في بيئات متنوعة (جبال و غابات صحراء مناطق مستوحلة أو مستنقعات أو مياه) .

ثم تدريب " الداوريات " (المؤلفة من مخبرين أو مستطلعين مختارين) والرسل عن تدريب المقاتلون العاديين .

والتدريب على " التفاني " عظيم الاهمية أيضا . ويرمى الى توطيد العزيمة في المقاتل للمضي والاستماتة في الكفاح . ويتجه هذا النوع من التدريبات الى ما يلي :

أ — عدم الاتصال بالسكان . بحال من الاحوال .

ب — القيام بتنقلات ليلية ، ومعرفة كيفية التحرك في الليل .

ج — معرفة وتحديد المصادر المائية .

د — اختيار مناطق الالتجاء .

هـ — بناء مخابيء وأشعال النار بلا دخان .

و - التخفى والتنكسر .

ز - معرفة العناصر الطبيعية للتغذية والوقود - وطريقة اعدادها - وطبخها ... الخ .

ح - الدراية بالاسعاف الطبى المتبادل .

وتضاف الى مختلف مراحل التدريب المتقدمة الذكر العناصر الاساسية الاتية :
السير - الاستطلاع - التخريب والتدمير لمسافة طويلة - استخدام القوارب والعوامات الصغيرة - القذف من الطائرات - التموين الجوى - نقل الجرحى الى ما وراء الخطوط الصديقة - الطرق الفنية للتخريب والهدم - الحركة والاتجاهات والارشاد فى المناطق الصحراوية - الاستطلاعات الساحلية - كيفية تنظيم قاعدة صغيرة للعمليات - استخدام اجهزة راديو خاصة - فن المخابرات والاعلام .

ولزاما على المقاتلين - وبالاخص الفئات والعناصر الرئيسية - أن تكون مستعدة للقيام أو المناورة فى أية عملية : من معركة مقاتلة الاعداء كمشاة ، أو ضد الوسائط المصفحة ، وتحطيم وتخريب وتعطيل المعدات والمواد ، الى الملاحظة والاستطلاع والابلاغ وضمان الاتصالات والاذاعات ، والمساهمة فى التموينات .

وعلى المقاتل أن يكون ملما بالعمل جماعة ومنفردا .

وتشتمل المواد اللازمة فى التدريب على حرب العصابات ما يأتى :

أ ـ المامة تاريخية موجزة في حروب العصابات مع الاستشهاد بالامثلة •

ب ـ اشتراك حرب العصابات فى العمليات العامة للجيش النظامى •

ج ـ دراسة نفسية الجماعات والجماهير ـ والدعاية ـ والاعمال الثورية والانقلابية •

د ـ نشاط اعلامى : الغايات • والامكانيات • الامتداد والانتشار • السلامة •

هـ ـ تكتيك حروب العصابات •

و ـ تمرينات تعليمية •

ز ـ معرفة المتفجرات • والمقذوفات النارية • والالغام • والكمين •

ح ـ معرفة وسائط الاذاعات وتناقل الاخبار والاوامر•

ط ـ معرفة الاسلحة الخاصة (قاذفات " قاذفات الصواريخ مثلا" والمستودعات والمخازن الذرية • والمدافع الذرية ••• الخ •)

ى ـ فن التدمير •

ك ـ معرفة واستخدام وسائط النقل (السيارات ـ المراكب البحرية ـ الموتوسيكلات ••• الخ) •

ل ـ معرفة واستخدام الاسلحة الفردية والجماعية •

م ـ المظلات •

ن ـ الاستماتة أو التفانى فى القتال

س ـ فن المعسكرات •

ع — التصـــوير والرسم •

ف — الصحة ، ومبادئ الطب والاسعاف •

ص — التربية البدنية — الرياضة •

ق — اللـــــغات •

ر — معرفة المذهب الوطني ، ومذهب العدو •

ولا يجب أن تقتصر معرفة المقاتل (وبالاخص فئات المقاتلين المركزية أو الرئيسية) على الوسائط والاسلحة التي تستعملها قوات بلاده المسلحة ، بل وما هو شائع بين قوات الاعداء • اذ أن وسائـــط الاعداء هي مصدر غذاء وتموين وذخيرة رجال العصابات • بالاضافة الى ضرورة الالمام بها وتركيبها للوقوف على طريقة تخريبها أو تعطيلها أو تخريبها طبقا لاوامر القيادة •

١٢ — المخابرات والاستعلامات :

هي المقدمة اللازمة للعمل ، واختيار التشكيلات والهدف ، وسلامة العمليات • فضلا عن أنها تعمل على تلافي الارتجال والمغامرة والمفاجأة • الا أن المخابرات والمعلومات كثيرا ما تكون لصالح القوات النظامية • وتصبح في مثل هذه الحال غاية لحـــرب العصابات وليست مقدمة لازمة لعملياتها •

ومن ألزم الضرورات على رئيس المصابة أن يتذوق قيمة الانباء وأن يفندها ويدرك مدى صحتها قبل ابلاغها الى الوحدات النظامية أو استثمارها لعمليات حرب العصابات .

ومصادر الاستعلامات عديدة (السكان ، والملاحظة والاستطلاعات المباشرة ، والصحف ، والاسرى ، والمستندات ، وتسجيل الاستماعات التليفونية وغيرها) .

ولا بد من التدريب ، فى نفس الوقت ، على المخابرات أو الاستعلامات المضادة ، بعدم ترك آثار أو دلائل أو حمل مستندات كتابية ، والعمل على تجزئة وتفتت سلسلة الاستعلامات للحيلولة دون توريط الجميع عند سقوط أحد العناصر فى أيدى الاعداء .

١٣ — التجنيد :

يقوم التجنيد فى البداية على التطوع والاختيار . الا أنه لا يمكن الاعتماد على المتطوعين فحسب . اذ تدعو الضرورة ، فى مرحلة تالية عند اتساع منطقة وحدات العصابات واختصاصاتها ومناطق عملياتها ، الى الالتجاء لتجنيد عناصر صالحة من السكان المدنيين قهرا ، مع التذرع أيضا بالارهاب والانتقام اذا لوحظ التردد وعدم التعاون من جانبهم ، أسوة بما فعلت

عصابات " مكاروس " فى اليونان .

١٤ - النظام والتأديب :

يجب أن يكون النظام صارما ، بل غير انسانى ، لان تقصير فرد واحد قد يضر ضررا بليغا بالجماعة . وتعويد كل مقاتل على التصرف بمفرده بلا رقابة عليه . وبمجرد انضمام الفرد الى قوات العصابات يصبح من العسير عليه الخروج منها . ومن يعرف المخازن ، ومناطق الالتجاء ، والرؤساء والكتل وغيرها يصير من المحال عودته الى السكان ، الا بعد أداء أهداف عمليات العصابات . ومهما يكن الامر ، فلا بد من اعتبار ابتعاد الفرد عن تشكيلات العصابات بعد تجنيده كفرار من الخدمة العسكرية أثناء الحرب وتجب محاكمته وادانته بهذه الصفة .

ثانيا : حرب العصابات الدفاعية

ايضاحات عامـــة :

تبدأ عمليات " حرب العصابات الدفاعية " بوجه عام في نفس الاونة التي تستخدم فيها " قوات نظامية " باراضي أخذت تنمو فيها " حرب العصابات الهجومية " أو أنها جارية فعلا .

ويشترط لنجاح هذه العمليات ما يلي :

* الوقوف على معلومات دقيقة سريعة معتمدة .
* القيام بحركة تعبئة على نطاق أوسع من قوات حرب العصابات الهجومية باتباع وسائط وأنظمة خاصة .
* تنظيم شبكة اتصالات متشعبة مضمونة بين الوحدات ومراكز القيادة .
* التدريب على أنواع القتال .
* استيفاء الوسائط والاسلحة .
* اقامة ادارة مركزية ، وقيادة موحدة ، واستخدام موحد للقوات والعناصر ووحدات القوات المسلحة الثلاث (البرية ، والبحرية والجوية) والبوليس .
* تقرير حاسم لتوجيه العمليات والمبادأة فيها وفرضها على العدو باتخاذ موقف هجومي بأسرع ما يمكن

بث دعاية دائبة متشعبة بين السكان المدنيين ، بحيث تدعم "حرب العصابات النفسانية (السيكولوجية) سلاح القوات المقاتلة فمثلا : نجحت فرقة المانية كانت مرابطة فى بوكرنيسك " Bokrnisk " . فى نهاية صيف / شتاء عام ١٩٤١ فى اكتساب ميول السكان بمنطقة كان من المتوقع أن تصبح مركزا حيويا لحرب العصابات السوفيتية وحيث قام فيها الروسيون عام ١٩٤٠ بتدريبات واسعة على حرب العصابات ضد الهجوم الالمانى المنتظر وحيث نظموا فيها تشكيلات مناسبة مختصة فى المهام الموكولة الى قوات العصابات . ويذكر هذا المثال للدلالة على أنه فى وسع الدعاية بجميع وجوهها (من مسلك القوات الي مساعدة السكان ... الخ) أن تشل حركة العصابات المعادية واعتمادها على السكان .

* تنظيم وتقسيم حدود الاراضى بطريقة مناسبة .
* عزل قوات العصابات المعادية .

ويمكن تطبيق "حرب العصابات الدفاعية" لقمع هذه الاحوال :

* حرب عصابات قائمة ضد جيشها النظامى العامل فى أراضى معادية
* حرب عصابات قائمة خلف جيشها النظامى الذى يقاوم فى الاراضى الوطنية ، زحف وهجوم قوات نظامية معادية .

* حرب عصابات ثائرة فى الاراضى الوطنية ضد قوات الدولة النظامية المسلحة مع عدم قيام حالة حرب خارجية •

ومن الضرورى الادراك مبدئيا بأن دراسة وتنظيم " حرب العصابات الدفاعية " تعود الى أنها " ظاهرة حتمية " لا مناص منها شأن ما تقوم فى " حرب العصابات الهجومية " •

وتعود هذه الظاهرة الحتمية الى العوامل الآتية :

١ ـ العقائد المذهبية المحركة للحروب الحالية •

٢ ـ وجود جهاز محلى فى كثير من البلدان مستعد للعمل ضد قواته النظامية المسلحة أو ضد الفاتحين لبلاده أو لمساندة قواته النظامية •

٣ ـ واعتماد بعض البلاد على حرب العصابات لانها لا تكلفها كثيرا ولا تقيدها بالتزامات كأعمال فى الحرب الاتباعية (الكلاسيكية)

ويحسن التنبيه الى أن " حرب العصابات الدفاعية " ليست ولا يجب اعتبارها سلسلة عمليات " تطهير " مؤثرة فعالة بل انها مجموعة عمليات استراتيجية ـ تكتيكية حقيقية تقوم بها تشكيلات قوية منظمة تخضع لقيادة موحدة ومطابقة لعمليات الحرب التقليدية المعتادة (الكلاسيكية) وللاهداف السياسية الحربية التى تتبعها الحكومة •

ولمراحل عمل " حرب العصابات الدفاعية " أوجه شبه وا تصالات كثيرة بمراحل " حرب العصابات الهجومية " — كما يلاحظ فيما بعد — وان كانت كلتاهما تختلف ذاتيا عن الاخرى في الغايات المنشودة والخصائص المميزة لها •

وتقدم " حرب العصابات الهجومية " في هذا القرن على أنها قوة لا تقهر ولا غالب لها ، لعجز القوات النظامية عن ملائمتها وتكييفها لشكل " حرب العصابات الدفاعية " الا أنه يتسنى اليوم اكتساب هذا التطبع والملائمة بل انه تحقق فعلا ، وبالاخص بفضل الحصول على الوسائط الجديدة (الطائرات العمودية (الهليكوبتر) وأجهزة الاتصالات وغيرها) التي أتاحتها الفنون الصناعية التكنولوجية لحرب العصابات الدفاعية •

دراسة وجوه " حرب العصابات الدفاعية " :

سنتبع في دراسة وجوه " حرب العصابات الدفاعية " نفس الترتيب الذى عليه في أيضاح " حرب العصابات الهجومية " مع الاهتمام في هذا الباب بالفروق الجوهرية القائمة بين هاتين الحربين :

١ — خصائصها :

المبادىء الاساسية الملهمة " لحرب العصابات الدفاعية هي : اتباع عنصر المفاجأة — والحركة وسرعة التحرك — ومحاصرة قوات العصابات فلا بد من التنويه في توجيه العمليات وقيادتها د

أثناء القتال بين القوات النظامية وتشكيلات العصابات، الى الفروق القائمة بين هذين النوعين المختلفين من القوات .
فالقوات النظامية قوية الشأن ، ويمكنها التحرك حيث تشاء واحتلال المراكز والمواقع التي يرغبون في الدفاع عنها طول المدة التي يرتأونها . أما رجل العصابات فلا يمكنهم احتلال مناطق ذات استحكامات دفاعية قوية أو منع القوات النظامية من الاستيلاء على الاراضي متى تهيأت لها الامكانات العملية .

كما لا يمكن للقوات النظامية لاسباب واضحة تتعلق بالتكوين والتنسيق أن تظل حاضرة دواما وتميل " حرب العصابات الدفاعية " الى اتباع نفس حركة قوات العصابات .

مع العلم بأنه من أسهل الضرب والاختفاء (لا سيما عندما يكون عدد الافراد أو الفئات قليلا) بدلا من الظهور علنا والتعرض للهلاك وأن حرب العصابات تدوم ما دامت لا تجابه قوات هائلة تفوقها وهي ظروف لا يمكن توفرها وغالبا ما هي مستحيلة ويتعذر تحقيقها في آن واحد بمناطق واسعة .

٢ — لا بد لاحراز النجاح تقدير قوات "حرب العصابات الدفاعية" الى القوات النظامية — على أساس بيانات مستمدة من التجربة بنسبة أقلها ٥ : ١ وأقصاها ١٠ — ١ .

واستخدام وتوظيف قوات نظامية أو فصائل خاصة من المسائل الرئيسية في تنظيم وقيادة عمليات "حرب العصابات الدفاعية" — والآراء مختلفة في هذا الموضوع ٠

فالبعض يرى أنه يمكن قيام "الوحدات النظامية" بحرب العصابات الدفاعية بعد تدريبها بالبداهة على هذا النوع من القتال ، مع احتمال تخفيف وسائلها الثقيلة عند العمليات ٠

في حين أن آراء أخرى تتجه الى أن يعهد بحرب العصابات الدفاعية الى فرق خاصة تتميز نظاميا عن القوات التقليدية ، ولها خصائصها في الاستخدام والتدريب والتسليح ٠

ولعله من المناسب ، في هذا الحال اعتبار أسوأ الفروض لعمليات القوات المسلحة في بلد من البلدان — أي افتراض عدوان قوات مسلحة نظامية أجنبية أخرى ، ونمو حرب العصابات الثائرة على قواتها المسلحة في نفس الوقت ٠

ومن الواضح أنه يمكن في حالات أخرى (مثل قيام حرب العصابات في بلد ليس منهمكا في عمليات حربية نظامية ، وليس مهددا بهجوم خارجي) للقوات المسلحة أن تتولى بعد تدريبها وتنظيمها ، أعباء القيام بعمليات ضد "حرب العصابات الهجومية" وفي هذه الحال تنظم تشكيلات خاصة ذات نظم ملائمة للظروف والاوضاع المحلية مؤلفة من جنود المدفعية

والهند ــــــبة الحربية والدبابات والمشاه وغيرهم .

ومن الامثلة على ذلك استخدام القوات المسلحة فى الفلبيـــين (١٩٥٠ ــ ١٩٥٤) لقمع "حرب العصابات الهجومية" فى بلدها فالثائرون كانت فى مأمن من اعتداءات خارجية . وكان القوات المسلحة الاداة السليمة الوحيدة فى بلد يعانى الفساد وتعصف به مشاكـــل سياسية داخلية خطيرة . فتولت هذه القوات أعباء "حرب العصابات الدفاعية" بتطبيق خطط تكتيكية وطرق ليست تقليدية كما اقترنـــت عملياتها الحربية بأعمال واصلاح ادارية وتعليمية واجتماعية مما أدى الى استقرار الامن واشاعة الثقة فى البلد .

ويديهى أنه لا يمكن مجابهة أسوأ الفروض السالفة الذكر الا بعد تدريب القوات المسلحة النظامية وتعويدها على القيام بمثل هذه المهام والعمليات منذ وقت السـلم .

ولعله من الاسراف أن لم يكن من العبث انتزاع وحدات مختصة تكلف الدولة غاليا من الجيش النظامى العامل فى الميدان لاستخدامها ضد العصابات فان ذلك مما يفيد العدو كما شوهد فى الحروب العالمية الاخيرة عندما كانت العقليات والتشكيلات غير متجهة الى التعود على هذا النوع الجديد من القتال الشائع خلف الجيوش النظامية .

فالثابت اذن ــ بناء على بيانات مكتسبة بحكم التجربــة ــ

قبول المبادىء الخاصة بتشكيل وحدات خاصة للقيام " بحرب العصابات الدفاعية " بشرط أن تظل مندرجة في محيط القوات المسلحة وتابعة لقيادتها . وأن تتولى الجبهات بتشكيل وحدات مختصة بالعمليات والادارة (وبالاخص المالية) وتقدير عدد افراد هذه الوحدات ونسبتها العددية الى الوحدات " التقليدية " وتوزيعها على المناطق .

الا أنه تجدر الملاحظة بأن العمليات التي تقوم بها وحدات خاصة مختارة من القوات المسلحة النظامية للنهوض " بحرب العصابات الدفاعية " أقل مفعولا من عمليات تشكيلات العصابات فمثلا : ألفت في فيتنام " تشكيلات أو فئات من الكوماندوس المضادة لحرب العصابات . وكانت جملة عددها تتراوح حوالي ١٥٠٠٠ رجل . ولم تفلح الا في مناوشة ١٠ فرق من الفيت منه " أي نصف عددها . اذ لا تدعو الضرورة في الواقع الى أن تشتت العصابات قواتها ، فان ما يتطلب حمايتها ورقابتها أقل بكثير من الموكول به الى قوات " حرب العصابات الدفاعية " . كما وأنها ليست قصيرة بالطرق والسكك الحديدية ، والمطارات . وليست في حاجة الى الكثير من زيوت الوقود والتموينات .

ويسهل على رجال العصابات مهاجمة خطوط مواصـــلات العدو ، والطرق المعروفة والمطارات بسهوله .

فى حين أنه يتعذر ذلك على "القوات المضادة لحـرب العصابات" ، اذ أن خطوط مواصلات العصابات ليســــت ثابته أو معروفة . بالاضافة الى أنه من السهل النجاح فـــى مهاجمة قافلة من وسائط النقل ، على قيام " قوات العصابات الدفاعية " بمهـــاجمة صف متواضع من الحمالين الـــــذين يسلكون طرقا جبلية متشعبة .

وتختلف الاراء كذلك حول أنسب أشكال القيام " بحرب العصابات الدفاعية "

فالبعض يتجه الى اتباع طريقة دفاعية محضة تشتمـــــل على ما يأتـــــى :

أ ـ المرابطة فى مدن ، وبلدان ، وأهداف هامة .

ب ـ المراقبة المستديمة على طرق المواصـلات مع استخدام مستمر لقوات على طول امتدادها . وحاصل القول :

اقامة استحكامات دفاعية مستديمة فى " البيئة الـــــتى

يضطر رجال العصابات الى التحرك فيها كالسمك فى البحر" — كما يقول " ماوتسى تونج " •

ويشترط البعض الاخر القيام سريعا بعمليات هجومية مع صرف النظر عن حماية المدن والاهداف وغيرها • ثم الوثبة على تشكيلات العصابات والمناطق التى يتسع لها العمل فيها •

وبالجملة : الوقاية من قوات العصابات بألا يدع لها مجالا للعمل • والانصراف عن خطة المرابطة فى الاهداف الاقليمية وتوجيه الجهود كلها الى قمع عمليات وتحركات وحدها •

ويمكن بل ويجب ايجاد حل وسط بين هذين الرأيين المتناقضين استنادا على تجارب وأفكار ثبتت عمليا • وهذا الحل يستدعى التدابير الاتية :

أ — ضمان أهم الاهداف بالاعتماد على قوات البوليس وتطوع أو تجنيد مواطنين موثوق فيهم •

ب — اسناد العمليات التقليدية (كلاسيكية) والسلامة المضادة

للعصابات الى الوحدات النظامية الكبرى والتشكيلات الاضافية التابعة لها ، باتخاذ تدابير دفاعية محلية اعتيادية واستخدام فصائل صغيرة متحركة تؤيدها الطائرات الخفيفة .

جـ - اسناد عمليات (حرب العصابات الدفاعية) الى وحدات مختصة بالرجوع الى مساعدة فصائل عادية من الجيش في حالة ما اذا سمحت الظروف فحسب بانتزاع بعض هذه الوحدات من مهام العمليات التقليدية (الكلاسيكية) .



مطبعة أكاديمية ناصر